Hébdomadaire Indépendant Gratuit
Free Independent Weekly
Phoenicia
www.phoenicianews.com
VOYAGES PHOENICIA
Montréal 9520 de l'Acadie #400 Tél: (514) 388 - 4000
Ottawa 1731 St. Laurent Tel: (613) 247-0300
275 Jean-Talon Est Tél: (514) 276 - 8000
4701-F St-Jean D.D.O. Tél: (514) 624 - 3000
9580 Boul. de l'Acadie, Bur. 210 Mtl., Qc H4N 1L8 Tél: (514) 388 - 0006 Fax. (514) 388 - 0540 E-mail: info@phoenicianews.com 24 pages Volume 3 N°118 20 avril 2006

ميرنا... رسالة السماء

اذا اردتم ان تتعرفوا على يسوع اتظروا الى وجوه بعضكم
اذا اردتم ان تعبَروا عن حبكم ليسوع احبوا بعضكم البعض

مونتريال – غسان داود

قبل أن أدع العنان للقلم كي يسطر انطباعاتي عن اللقاء مع السيدة ميرنا نظور، أحب أن أذكر كلمتين، واحدة لأشكر بها الأشخاص الذين ساعدوني على الالتقاء بهذه السيدة الفاضلة، وهم السيد بيتر طوبيا، الأب كميل اسحق من طائفة السريان الأرثوذكس وكذلك السيد والسيدة جاك ومنيللا تفنكجيان. وبالأخير للسيدة ميرنا والتي لم تكن الا وعاء وكأسا يضم زوادة وشرابا لكل نفس جائعة أو عطشى للإيمان.

أما الثانية، فهي عن السبب الذي دفعني ان أطلب هذه المقابلة، فكان بالأصل لمعرفة أكثر عن حالة الندبات أو جروحات المسيح، والتي تعرف بالغرب (ستيغماتا)، هذه الحالة هي نادرة، وحين تحصل للبعض، ترى بينهم قديسين. لم تكن المعرفة هي الغرض الرئيسي لهذه المقابلة، لا بل الإيمان بقوة وحكمة السماء، ثم احتمال مقابلة قديس. وبهذا أشارك مع من يتحرك بفعل الإيمان قصة ظاهرة غريبة حصلت من أجل دعم الإيمان.

من وقت لوقت، تتسرب الى عالمنا لحظات تهدد بخلق مآسي مريرة. هذه المآسي كافية لأن تهز كياننا رأساً على عقب. ومع هذا وفي آخر اللحظات قبل وقوعها، يد خفية تحولها الى زوبعة صغيرة في فنجان. مرة أخرى ترسو قواربنا على شط السلامة. هذه اليد، أعادت الى ولدين في مرتين مختلفتين سالمين من مخالب وأنياب الموت. هذه اليد نفسها هي التي وجهتني وأضاءت لي طريقا معتما ممتلئا بالخطورة والحرج. هذه اليد أطعمتني، أنقذتني وانتشلتني من بئر اليأس والخوف حين كنت على وشك الهبوط فيه مرارا. لهذا السبب انتظرت قدوم ميرنا منذ زمن بعيد، كي يتسنى لي عن قرب سماع شاهدة عيان لمست بعقلها وأحاسيسها عظمة السماء. وفاعلية هذه اليد. هذه اليد الخفية، ما هي الا يد أمنا الحنونة، مريم البتول، والتي ورديتها (المسبحة)، هي مثل خط تلفوني مباشر مع السماء، على الطرف الآخر، تجلس منتظرة، وجاهزة دائما للإسعاف والنجدة.

لمقابلة ميرنا، كان عليّ أن أدخل من بوابة بيتر أولاً، وفي لقائي معه لأول مرة، لاحظت تشابها تاريخيا غريبا بينه وبين [illegible] (مار بطرس) حارس بوابة السماء، فللإثنين غيرة ومحبة [illegible] لمعلمه، والآخر لشقيقة له في الإيمان.

حين دخلت ميرنا بثياب رمادية ممتلئة حشمة وأناقة شرقية، دهشة مفاجئة باغتتني. كنت أتوقع قديسة لها هالة منيرة حول رأسها، تماما كما في صور القديسين. لكن ميرنا كانت انسانة، عادية، [illegible]

على الرغم من أن الكنيسة تحاول الابتعاد عن موضوع الجروحات (ستيغماتا)، فهناك ٣٢١ حالة، اعترفت الكنيسة بحالة واحدة فقط تخص القديس

القلوب، الإيمان، والصلاة بجسد ودم يسوع.

ولماذا هذه الرسالة بالذات؟ فأجابت: الشرق على وشك الفراغ من المسيحيين، وان تم هذا، لانهارت الخليقة. ومنه سينبثق النور الجديد ليعطي الأمل والخلاص للتحرر من عالم المادة والشهوة والموت. أما عن جدية هذه الرسالة، فتردد من رسالة المسيح: تابعوا طريقكم وأنا معكم، والا أغلقت أبواب السماء. سألتها عن مدى فاعلية رسالتها بين أهلها، أصدقائها، ومواطنيها، والعالم. وكان ردها، انه في البداية كانت صعوبة عبرت عنها باستخدام آية من انجيل يوحنا: جئت الى خاصتي وخاصتي لم تعرفني، لكن [illegible] أن الله قد اختار ميرنا لكن الرسالة للعالم

www.soufanieh.com

ولدت ميرنا في الثالث من أيار سنة ١٩٦٤. وفي سن الثامنة عشر تزوجت من نيكولا نظور. ومع أن نيكولا كان بعيداً عن حياة الكنيسة والدين. الا أن أهله من طائفة الروم الأرثوذكس كانوا متعلقين بمذهبهم. بعد ستة أشهر من الزواج. في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٨٢ وفي إحدى صلوات الباراكليس (يونانية تعني دعاء مشترك) لأخت نيكولا المريضة. أحست ميرنا برَعشة وهي جالسة على الأرض. لاحظ البعض أن يديها بدأتا ترشحان زيتاً. رائحة زيتون حلوة معطرة كانت قادمة من الزيت. غموض. خوف. أصاب ميرنا. الى أن سمعت عبارة : هذه هي نعمة من عند الرب. هذه الكلمة أسرتها وأعادت اطمئنانها. بعدها بدأ الجميع يتبارك من هذا الزيت.

لم تعرف كيف ستخبر نيكول زوجها المشكك! ربما سيهزأ. وهذا بالضبط ما فعل. حين قال هازئاً: ميرنا كانت تأكل مكدوس (مخلل الباذنجان بالزيت) ونسيت أن تغسل يديها.

لا تريد ميرنا أن تفهم ما حصل ويحصل لها. ميرنا تريد الاعتماد على الله فقط وكلياً. لكن ماذا عن الخوف؟ في البداية كان الخوف من العالم وتشكيكه. فقالوا: عمل شيطان. تجارة وغايات. تبعته نصائح وتدخلات غريبة. كترك زوجها. دخول دير. عدم مسح الأرض. أما اليوم. خوف ميرنا الوحيد هو: قطع الله هذه النعمة عنها.

في سنة ١٩٨٣ كانت البداية لظهور جروحات المسيح على جسد ميرنا. ابتدأت بندبات على كل من الكفين. الأب يوسف المعلولي مرشدها الروحي يطمئنها بعبارة لا تخافي. في سنة ١٩٨٤ حين التقى كلا من التقويم الغريغوري والجولياني سوية. الالتقاء الذي به تحتفل الكنيسة الشرقية والغربية بموت وقيامة المسيح في وقت واحد. بدأت جراحات المسيح في تلك الجمعة العظيمة على جسد ميرنا واضحة على الكفين. القدمين. الرأس. والخاصرة. مع رسالة واضحة تنقلها للعالم وهي: وحدة الكنيسة. سألتها إن خافت من هذه الظاهرة الجديدة. أجابت نفياً. ثم قالت: كانت كلمات العذراء تطمئنها: أبنائي اذكروا الله. لأن الله معكم

ومتى تحصل الجروح هذه عادة؟ أجابت في السنوات التي احتفلت الكنيسة بموت وقيامة المسيح في نفس الوقت. وهم ٨٤، ٨٧، ٩٠، ٢٠٠١، وأيضا ٢٠٠٤. سألتها ان كان هناك أسلوب أو أداة تستطيع أن تجمع الكنائس المتفرقة من العقيدة والجوهر الى الخلافات الشخصية. لكن ميرنا أصلحت من عبارتي وقالت: لم يتحدث يسوع لها عن وحدة الكنائس. بل وحدة الكنيسة. أما عن الأسلوب والأداة فهو بالمحبة. والتي بها تتوحد

والتي تسميها بالانخطاف. تبدو ميرنا في حالة ألم ووجع شديد. فكيف المقارنة؟ جروحات الجسد ما هي الا جروحات سلام. قالت وتابعت. لكنك لم تسألني عن الروح والتي هي في قمة السعادة.

عادة تدوم جراحات ميرنا ليومين أو ثلاثة. على الرغم من توقع الأطباء لشفائها في مدة أطول. وتقول ان كانت هذه الجراح للعرض أو الاعلام فأنا لا أريدهم. بل أصلي للرب أن يعطيني ألما داخليا. تماما مثل ما طلبته القديسة كاترين السينيائية والقديسة كاترين ذي ريشي من الله. وحازا عليه.

سألتها ان كان الله قد منحها الى جانب هذه النعمة هدية أخرى كالشفاء مثلاً. بتواضع القديسين رد صوتها أنا لا أشفي. الله هو الشافي حين نصلي ونطلب اليه.

وحين أردت أن أعرف ما تفكر به عن الموت. لأنه بتصريح أحد الأطباء الذي كان يشرح حالتها الطبية خلال الانخطاف بأنها كانت قريبة جداً من الموت بسبب تباطؤ دقات القلب وهبوط ضغط الدم. فأجابت حرفياً: الموت؟ واذا. مؤكدة بأن العيش بالقرب من يسوع وأمه الحنونة أكثر متعة. حيوية. وسروراً. لا بل هو الحياة الحقيقية. لكن بالعودة من الانخطاف الى هذا العالم. وحين تبصر وجوه عائلتها. حينها لا تريد مفارقتهم بل أن تبقى معهم الى الأبد. وبالأخير علقت ان هذا سر من الازدواجية التي يعيشها الانسان.

في سؤالي الأخير أردت أن أعرف كيف يتم الانخطاف. فأجابت يمر في مراحل. يبدأ برشح الزيت من اليدين. ثم فقدان الطاقة على الوقوف. فقدان الحواس. خل تلك الغيبوبة التي قد تستمر من ربع الساعة الى الساعتين الا ربعا خلالها ترى العذراء في أحلى مظاهرها. تعجز عن وصفها. فتكلمها. تطمئنها. تنصحها. أما المخلص فلم تره لكن تسمع صوته من خلال جلال نور رائع. لكن عادة. وقبل رؤية نور يسوع ترشح عينا ميرنا بالزيت. كي تتطهرا قبل رؤية شعاع ملك الملوك.

داخل الكنيسة تكلمت مع ميرنا ببساطة لكن بقوة ووضوح. وداعة لكن بجدية وعزم. رتلت بصوت قالت لي عنه ليس موسيقي لكن. داخل جسد المسيح (الكنيسة) لم يكن أقل من أجراس سمفونية ترتل لحمل الله. بين الحين والحين. كنت ألمح نظرات الحب المتبادلة بين هذه العائلة من خلال ابتسامات مشجعة. رسالتها من السماء كررتها للسامعين. وحدة الكنيسة. محبة الآخرين. صيانة العائلة.

أما عنها ان كانت قديسة. فالكتاب المقدس يقول من ثمارهم تعرفوهم. وثمرة ميرنا قولها. والذي ابتدأته كالتالي: (أنا انسانة عادية. اذا كنتم قادمين لرؤية معجزة فأكبر معجزة نعيشها اليوم هي تحضير الخبز والخمر على المذبح الى جسد ودم المسيح. اذا أردتم أن تتعرفوا على يسوع. انظروا الى وجوه بعضكم. تروه. اذا أردتم أن تعبروا عن حبكم ليسوع. احبوا بعضكم البعض).

www.soufanieh.com